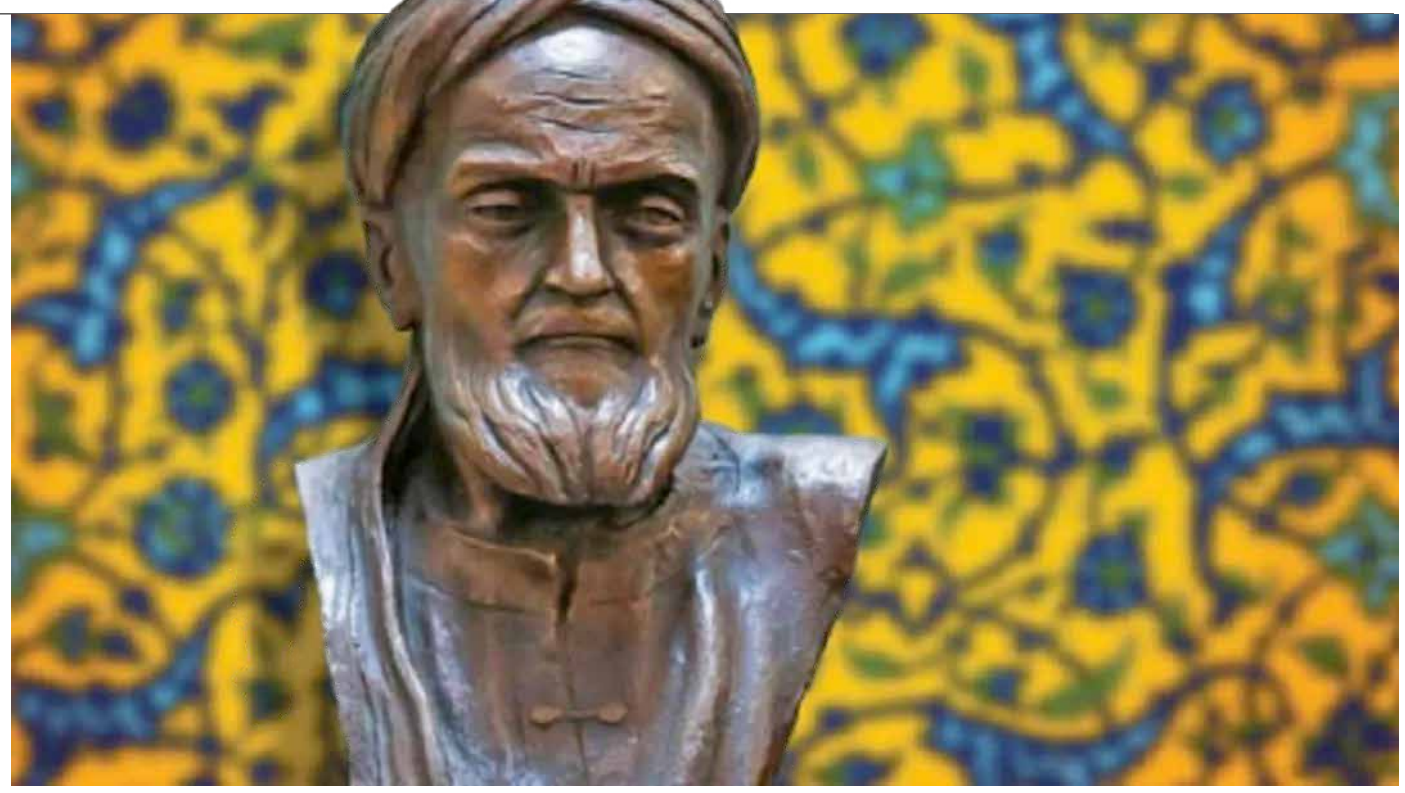

في يوم تكريمه وتكريم الحكمة والفلسفة

الفارابي.. جسر الحكمة بين الشرق والغرب

الوفاق/ إيران، بتاريخها العريق، لم تكن يوماً مجرد جغرافيا سياسية، بل كانت دائماً أرضاً خصبة للفكر والحكمة. في يومها الوطني، لا يُحتفى فقط بتاريخها السياسي والثقافي، بل أيضاً بإرثها الفلسفي الذي أسهم في تشكيل الحضارة الإنسانية. فالفلسفة في إيران لم تكن مجرد تأملات نظرية، بل مشروعاً حضارياً يربط بين العقل والدين، وبين العلم والفن، ليقدّم رؤية متكاملة عن الإنسان والمجتمع.

الفلاسفة الإيرانيون وإرثهم العالمي

منذ فجر التاريخ، أنجبت أرض إيران شخصيات بارزة في ميادين العلم والمعرفة والحكمة. ومع بداية العصر الإسلامي، نما علماء كبار في مختلف مجالات العلوم الإسلامية مثل الفقه، والحديث، والتاريخ، والكلام، والحكمة والفلسفة، وكان لكل واحد منهم دور عظيم في تقدم الثقافة العلمية للعالم الإسلامي. وفي تاريخ الحكمة والفلسفة الإسلامية، تتلألأ أسماء الحكماء والفلاسفة الإيرانيين: الفارابي، ابن سينا، شهاب الدين السهروردي، خواجه نصير الدين الطوسي، وصدر المتألهين الشيرازي وغيرهم. ويعتقد بعض الباحثين أن منبع الأفكار الفلسفية الأفلاطونية يمكن العثور عليه في إيران القديمة، وهو ما جعل الفلاسفة المسلمين الإيرانيين يولون اهتماماً بالفلسفة الإيرانية القديمة إلى جانب الفكر اليوناني.

تكريم الفارابي

يوافق يوم الجمعة ٢١ نوفمبر، اليوم الوطني للحكمة والفلسفة في إيران، وهو أيضاً يوم تكريم أبي نصر الفارابي، أحد أعظم الفلاسفة والعلماء الإيرانيين في العصر الذهبي للإسلام. وقد تم تسجيل هذا اليوم رسمياً في التقويم الوطني الإيراني عام ٢٠٢٠، بمصادقة المجلس الأعلى للثورة الثقافية، ليصبح مناسبة سنوية لتكريم هذا الحكيم الكبير. ومن اللافت أن تركيا افتتحت في عام ٢٠١٩ «متحف الفارابي» بمناسبة مرور ١١٥٠ عاماً على ميلاده، وهو ما أثار جدلاً واسعاً في الإعلام الإيراني حول محاولات بعض الدول المجاورة الاستحواذ على رموز التراث الإيراني.

مَنْ هو الفارابي؟

أبو نصر محمد بن محمد الفارابي، وُلد في مدينة فاراب بخراسان، ويُعد أول فيلسوف ظهر في العصر الإسلامي، ولذلك لُقّب بـ «أستاذ الفلاسفة». وهو أيضاً أول من اهتم بترجمة مؤلفات الحكمة والعلوم اليونانية إلى العربية، وأسهم بشكل كبير في نشر الفلسفة في العالم الإسلامي. ويُعتبر ثالث فيلسوف في العالم تُدين له الحضارة الإنسانية بمشاريعه الفكرية في بناء المجتمعات.

الفارابي والعلم والفنّ

تخصص الفارابي في الفلسفة، والمنطق، وعلم الاجتماع، والطب، والرياضيات والموسيقى. ومن أبرز إنجازاته ابتكار آلة القانون الموسيقية ذات الـ ٤٥ وتراً، التي شرحها في كتابه الشهير الموسيقى الكبير، المكتوب بالعربية والمترجم لاحقاً إلى الفارسية. هذا الكتاب جمع فيه آراء السابقين في الموسيقى، وتحدث عن آلات مثل الطنبور البغدادي والخراساني، مما جعله علامة فارقة في تاريخ الموسيقى الإسلامية.

تكريم الفارابي في يومه الوطني ليس مجرد احتفاء بفيلسوف إيراني، بل هو تكريم للعقل الإنساني وللحكمة التي أسهمت في بناء الحضارة

المعلّم الثاني

كان الفارابي «المعلّم المطلق» في عصره، إذ سعى في نظرياته السياسية إلى التوفيق بين فلسفة إيرانشهر ذات الجذور الساسانية، وبين الفكر الإسلامي، وبين الفلسفة اليونانية. وقد أثّرت فلسفته تأثيراً بالغاً في الفلاسفة الذين جاؤوا من بعده، وكان شاغله الأساسي هو إيجاد صلة بين الدين والفلسفة. فقد اعتقد أن رسالة النبي(ص) لا تتعارض مع الحكمة اليونانية، وأن الخلافات بينهما سطحية ويمكن تجاوزها بالتأويل الفلسفي. نال الفارابي عدة ألقاب، أبرزها «المعلم الثاني» بعد أرسطو الذي عُرف بـ «المعلم الأول». كما لُقّب بـ «مؤسس الفلسفة الإسلامية» لأنه أول من أدخل الفلسفة بشكل جاد إلى العالم الإسلامي، وبـ «ناقل المنطق الصوري اليوناني إلى الإسلام». هذه الألقاب تعكس مكانته الفريدة في تاريخ الفكر الإنساني.

الفارابي ومدينته الفاضلة

بحث الفارابي بعمق في مفهوم السعادة الإنسانية، واعتبر أن العقل والوعي والإدراك هي الطريق إليها، وأن الجاهل لا يمكن أن يكون سعيداً. وقد اشتهر بطرحه لفكرة المدينة الفاضلة، التي تشبه مدينة أفلاطون المثالية، حيث تُعد مدينة السعادة التي يسعى إليها البشر بالعقل. هذه الفكرة جعلت منه رائداً في الفلسفة السياسية والاجتماعية.

مؤلفات الفارابي

ترك الفارابي مؤلفات عديدة أحدثت تحولاً في الفكر الديني والعلمي بعده. من أبرزها:
- إحصاء العلوم: الذي قدّم فيه تقسيماً جديداً للعلوم، وأضاف المنطق واللغة والفقه والكلام إلى التصنيفات الأرسطية.
- كتاب الحروف: الذي تناول فيه العلاقة بين اللغة والفكر والفلسفة. كما كتب شروحاً على مؤلفات أرسطو مثل الأورغانون، الطبيعة، الميتافيزيقا والأخلاق، مما جعله حلقة وصل بين الفلسفة اليونانية والفكر الإسلامي.

تكريم العقل الإنساني

إن تكريم الفارابي في يومه الوطني ليس مجرد احتفاء بفيلسوف إيراني، بل هو تكريم للعقل الإنساني وللحكمة التي أسهمت في بناء الحضارة؛ فالفارابي لم يكن مجرد شارح للفلسفة اليونانية، بل كان مؤسساً لفلسفة إسلامية أصيلة، ومفكراً عالمياً ترك بصمته في الفكر والسياسة والموسيقى، وجعل من الفلسفة جسراً بين الدين والعقل، وبين الشرق والغرب. وبذلك، يظل إرثه حياً، يذكّرنا بأن الفلسفة ليست ترفاً فكرياً، بل ضرورة حضارية لمواجهة تحديات العصر.

«أبيض من الياسمين».. معرض فنّي لتوعية جيل الشباب

الوفاق/ افتُتح في طهران معرض الرسم «سبيدتر از ياس» أي «أبيض من الياسمين» للفنان الشاب حسين عيني‌بخش، وكان ذلك مساء الإثنين ١٧ نوفمبر، بحضور عدد من المسؤولين الثقافيين والفنانين. يضم المعرض عشرة أعمال زيتية أنجزها الفنان خلال خمس سنوات، مستوحاة من حياة السيدة فاطمة الزهراء(س).

عيني‌بخش أوضح في حفل الإفتتاح؛ أن أعماله جاءت نتيجة دراسة الروايات والمصادر التاريخية، وأن هدفه الأساسي هو تعريف الجيل الجديد بحقائق التاريخ الإسلامي وأهل البيت(ع). كما أشار إلى الصعوبات الفنية في تناول موضوعات دينية، من حيث الألوان والهيئات والرموز، لكنه أكد أن ذلك يمنح العمل عمقاً خاصاً.

من جانبه، أكد سيد شهاب‌الدين شكيبا، مدير مركز الفنون التشكيلية في «حوزه هنري»، أن المعرض يأتي دعماً للفنانين الشباب، ويعكس سياسة المركز في اكتشاف الطاقات الجديدة، ويستمر المعرض حتى ٣ ديسمبر، متاحاً لعشاق الفن والمهتمين بالثقافة الإسلامية.

إصدار صوتي لكتابَي «الحمّى التي لا تنتهي» و«السيدة القمر»

الوفاق/ أعلن مركز «إيران‌صدا» عن بدء إنتاج النسخ الصوتية لكتابَي «تب ناتمام» أي «الحمّى التي لا تنتهي» و«خانوم ماه» أي «السيدة القمر»، وهما من أبرز أعمال أدب المقاومة التي حظيت بتقدير قائد الثورة الإسلامية، على أن تُطرح للجمهور على مراحل.

الكتابان يعكسان تجارب النساء في فترة الدفاع المقدس، ويقدمان صورة واضحة عن «النموذج الثالث للمرأة المسلمة»؛ نموذج يقوم على الهوية المستقلة والإيمان الفاعل والمسؤولية الاجتماعية، بعيداً عن التقليد الغربي أو الانغلاق التقليدي.

يروي كتاب «تب ناتمام» سيرة «شهلا منزوي»، والدة الشهيد حسين دخانجي، التي كرّست سبعة عشر عاماً لرعاية ابنها الجريح حتى استشهاده عام ٢٠٠٢ م، مقدّماً صورة إنسانية عميقة عن التضحية الأمومية بعد الحرب. أما كتاب «خانوم ماه»، بقلم «ساجده تقي زاده»، فيتناول حياة «خانم ناز علي‌نجاد»، عقيلة الشهيد «شيرعلي سلطاني» من شيراز، في قالب روائي من ثلاثة فصول، ليعكس عبر أسلوب بسيط وصادق حياة آلاف النساء الإيرانيات اللواتي صنعن التاريخ بالصبر والإيمان.

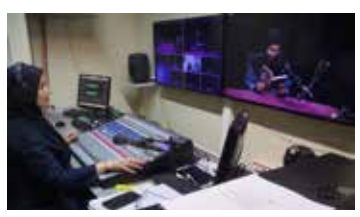

بمناسبة اليوم العالمي للطفل

الأطفال في إيران.. إبداع يتجاوز الحدود

الوفاق/ في العشرين من نوفمبر من كل عام الذي يصادف اليوم الخميس، يحتفل العالم باليوم العالمي للطفل، وهو مناسبة لتجديد الإلتزام بحقوق الأطفال وضمان مستقبل أفضل لهم. وفي إيران، كما في بقية دول العالم، يشكّل هذا اليوم فرصة للتأمل في واقع الأطفال، والتأكيد على إنجازاتهم، بما أن الطفولة في إيران مساحة للإبداع والإنجاز، وفي الوقت نفسه يفتح المجال للتفكير في الطفولة المسلوبة في مناطق أخرى من العالم، وعلى رأسها غزة.

إنجازات الأطفال الإيرانيين

يظل الأطفال الإيرانيون مثالاً للإبداع والقدرة على الإنجاز. ففي مجال العلوم، شارك العديد منهم في مسابقات دولية في الرياضيات والروبوتات، وحقّقوا مراكز متقدّمة. وفي الفنون، يبرز الأطفال الإيرانيون في الموسيقى والرسم والسينما، حيث تُعرض أعمالهم في مهرجانات محلية ودولية. كما أن أدب الأطفال في إيران شهد تطوراً ملحوظاً، حيث نُشرت كتب موجّهة للصغار تجمع بين التراث والخيال، وحصل بعضها على جوائز دولية. وإلى جانب ذلك، حقق الأنيميشن الإيراني نجاحاً عالمياً من خلال أعمال مثل «الفتى الدلفيني» و«فيلشاه» وغيرها، التي جمعت بين الرسالة التربوية والجاذبية الفنية.

أطفال غزة.. الطفولة المسلوبة

وفي مقابل هذه الصورة الإيجابية، يقف العالم أمام مأساة الطفولة في غزة. فالأطفال هناك يعيشون تحت الإحتلال، محرومين من أبسط حقوقهم في التعليم واللعب والأمان. لقد إغتال الكيان الصهيوني طفولتهم بالقصف والحصار والحرمان، فصار الطفل الغزّي رمزاً للمعاناة الإنسانية. إن اليوم العالمي للطفل لا يكتمل دون التوجه إلى هؤلاء الأطفال، الذين يحتاجون إلى تضامن عالمي حقيقي، ودعم إنساني يضمن لهم الحق في الحياة والكرامة. إن الحديث عن الطفولة في إيران أو أي بلد آخر يجب أن يقترن بالوعي بمأساة غزة، حيث الطفولة تُقتل قبل أن تزهر.

الطفولة كقوة إبداعية وصرخة إنسانية

إن الأطفال في إيران يثبتون أن الطفولة مرحلة قوة وإبداع، من الكتب التي تُكتب لهم إلى الأنيميشن الذي يُنتج لأجلهم، ومن إنجازاتهم العلمية إلى مشاركاتهم الفنية. وفي المقابل، يذكّرنا أطفال غزة بأن الطفولة يمكن أن تُغتال إذا لم يتحرك العالم لحمايتها. اليوم العالمي للطفل هو مناسبة لتكريم الإنجازات، لكنه أيضاً صرخة إنسانية للتضامن مع الطفولة المقهورة. إن دعم الأطفال ورعايتهم هو الطريق لبناء حضارة إنسانية أكثر عدلاً وإبداعاً، حيث لا يُترك أي طفل خلف جدار الحصار أو تحت ركام الحرب.

● أخبار قصيرة

تأسيس «مكتب الأدب والشعر واللغة الفارسية»

الوفاق/ شهدت طهران مساء الثلاثاء ١٨ نوفمبر لقاءً جمع وزير الثقافة والإرشاد الإسلامي سيد عباس صالحي بعدد من الكتّاب والشعراء، حيث أعلن عن تأسيس «مكتب الأدب والشعر واللغة الفارسية» التابع للوزارة. ويهدف المكتب الجديد إلى صون اللغة الفارسية وتعزيز تعليمها للأطفال والناشئة، إضافة إلى متابعة شؤون الشعر والقصة.

في كلمته، أكد صالحي على أن الأدب يمثّل جوهر الهوية الإيرانية، وأن وجود مكتب رسمي داخل هيكل الدولة يمنح اللغة والأدب الفارسي موقعاً واضحاً لمتابعة القضايا الداخلية والدولية. وأوضح أن تأسيس هذا المكتب جاء بعد جهود لإقناع الجهات الحكومية بضرورة إيجاد بنية إدارية متخصصة.

كما طرح عدد من الأدباء والشعراء ملاحظاتهم، بينها ضرورة الاهتمام بتعليم الفارسية لأبناء الإيرانيين في الخارج، وزيادة المشاركة في المعارض الدولية، إضافة إلى إنتاج محتوى للأطفال. واختتم الوزير اللقاء بالتأكيد على أن هذه الخطوة بداية لمسار جديد يهدف إلى تعزيز مكانة اللغة والأدب الفارسي عالمياً.

إقامة مؤتمر دولي حول العلاقات الثقافية بين إيران وشرق آسيا

صرّح نائب رئيس جامعة المصطفى لشؤون البحث العلمي في مجمع اللغة والأدب وفقه اللغة التابع للجامعة: سيُعقد حفل ختام المؤتمر الدولي حول العلاقات اللغوية والثقافية والحضارية بين إيران وشرق آسيا في قم المقدسة بهدف تعميق الروابط الثقافية وتوسيع آفاق التفاعل العلمي.

وقال محمد قربانبور دلاور في لقاء صحفي يوم الثلاثاء ١٨ نوفمبر: سيُعقد حفل ختام هذا المؤتمر الدولي في ١٦ ديسمبر من هذا العام بحضور نخبة من العلماء والخبراء من مختلف دول العالم في مجمع اللغة والأدب وفقه اللغة التابع لجامعة المصطفى(ص) في مدينة قم المقدسة.

وفي إشارة إلى أهمية العلاقات الحضارية والتاريخية لإيران مع دول شرق آسيا، أضاف: إن تعزيز مستوى علاقات إيران مع دول شرق آسيا في مختلف المجالات الثقافية والعلمية مدرج على جدول أعمال هذا المؤتمر، وفي هذا الصدد، تم تقديم أكثر من ١٤٠ مقالة بلغات مختلفة إلى المؤتمر، وسيتم الكشف عن المقالات المختارة في الحفل.

وأضاف: خلال انعقاد هذا المؤتمر، عُقدت العديد من الاجتماعات التخصصية والتمهيدية حول الإمكانات الثقافية والعلمية لإيران ودول شرق آسيا وضرورة تعزيز التفاعل بينهما من قِبل جمعية المصطفى(ص)، وسط ترحيب وحضور حماسي من الباحثين.